تربية النبي صلى الله عليه وسلم لبناته

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على معلم الأمة ومربي البشرية نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، لقد شاءت إرادة الله تعالى أن يكون نبينا محمد ﷺ أباً للبنات دون البنين، فأبوة الرسول ﷺ لبناته ورقي معاملته يُعد حدثاً جديداً في حياة المرأة، وفي هذا يقول عمر بن الخطاب ﷺ: [وَاللهِ إنْ كُنَّا في الْجَاهِلِيَّةِ ما نَعُدُّ لِلنِّسَاءِ أَمْرًا حتى أَنْزَلَ اللهُ فِيهِنَّ ما أَنْزَلَ وَقَسَمَ لَهُنَّ ما قَسَمَ](١).

لقد جاء الإسلام فحفظ للبنت حقوقها، وأنزلها المنزلة اللائقة بها، ووعد من يرعاها ويحسن إليها بالأجر الجزيل، وجعل حسن تربيتها ورعايتها والنفقة عليها سبب من الأسباب الموصلة إلى رضوان الله وجنته، فكانت معاملة النبي ﷺ للإناث عموماً على قرب العهد بالجاهلية فوق الذي طمحن إليه من عزة وكرامة ورحمة ومروءة، وما من ريب في أن البيئة كانت تفتقد القدوة الصالحة والمعاملة الراقية لتقاوم ما ألفته من عادات وتقاليد، ولقد اختزلت الباحثة تربية الأب المثالي للبنات في شخصية النبي الكريم محمد بن عبد الله ﷺ فلا يوجد أروع من تلك الشخصية ولا أكمل منها على الإطلاق فهو خير البشر على وجه الأرض، وهو نموذج حي لكل من رُزق بالبنات، فقد كان ﷺ أباً لبنات أربع خرجن إلى الدنيا في أكرم بيت وأنبتتهن سلالة قرشية عريقة أصيلة ما عرف العرب أعز منها ولا أنقى واستقبلهن البيت الكريم استقبالاً لم تظفر بمثله لذاتهن، فقد كُن ثمرة طيبة لزواج سعيد، قام على الحب المتبادل والمودة الخالصة من الزوجة الحبيبة التي كانت له عوضاً جميلاً عما قاسى من حرمان، حيث أنجبت له البنات، وكان ﷺ يفرح بولادتهن ويعق عن كل جارية بشاة، "ولقد درجت حياتهن الأولى على ما هو سائد من تقاليد البيوت القرشية العريقة فالتمست لهن أمهن خير المراضع بعيداً عن حر مكة حتى إذا أدركن سن الفطام عدن إلى حضانة الأم الرؤوم التي كانت لهن خير مربية، وقد أكسبتها تجربتها السابقة في الأمومة خبرة بحضانة الصغار فحرصت على أن تتولى بنفسها تلك المهمة الجليلة كي تعد بناتها للمستقبل المرجو لهن"(٢). وقد كان يساندها في شأن التربية الواعية نبي الرحمةﷺ فلو لم يكن قدوة لأمته في تربيته وسيرته وسلوكه لما اهتدى الناس بهديه.

في ضوء الخلفيات السابقة ستناقش الباحثة جملة من الأحاديث المتعلقة بتربية النبي صلى الله عليه وسلم لبناته وذلك من خلال المباحث التالية: المبحث الأول: نبذة موجزة عن بنات النبي صلى الله عليه وسلم. المبحث الثاني: جوانب من تربية النبي صلى الله عليه وسلم لبناته. المطلب الأول: الجانب الإيماني. المطلب الثاني: الجانب

الاقتصادي. المطلب الثالث: الجانب النفسي. والمطلب الرابع: الجانب الاجتماعي. والمبحث الثالث: هديه صلى الله عليه وسلم عند وفاة بناته رضي الله عنهن.

المبحث الأول: نبذة موجزة عن بنات النبي صلى الله عليه وسلم:

١ – زينب رضي الله عنها:

هي أكبر بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحبها ويثني عليها رضي الله عنها. "تزوجها أبو العاص بن الربيع وهو ابن أخت أم المؤمنين خديجة فأمه هي هالة بنت خويلد، ولم يسلم إلا قبل الحديبية بخمسة أشهر، ولدت له أمامة بنت أبي العاص التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملها في صلاته وتزوج بأمامة علي بن أبي طالب في خلافة عمر"(٣). "ولدت زينب من أبي العاص غلاماً يقال له علي"(٤).

عرض المشركون على أبي العاص أن يطلق امرأته زينب حيث قال قائلهم: "إنكم قد فرغتم محمداً من همه فردوا عليه بناته فاشغلوه بهن، فمشوا إلى أبي العاص، فقالوا له: فارق صاحبتك ونحن نزوجك أي امرأة منقَ ريش شئت، قال: لا والله إن لا أفارق صاحبتي وما أحب أن لي بامرأتي امرأة من قريش، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يثني عليه في صهره خيراً"(٥).

خرج أبو العاص بن الربيع في بعض أسفاره إلى الشام فذكر امرأته زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنشأ يقول:

ذكرت زينب لما وركت إرما ** فقلت سقيا لشخص يسكن الحرم

بنت الأمين جزاها الله صالحة ** وكل بعل سيثني بالذي علما(٦)

عاشت نحو ثلاثين سنة وتوفيت سنة ثمان من الهجرة وغسلتها أم عطية(٧).

٢ – رقية رضي الله عنها:

"رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمها خديجة، تزوجها عتبة بن أبي لهب بن عبد المطلب قبل النبوة فلما بعث رسول الله وأنزل الله {تبت يدا أبي لهب} قال له أبوه أبو لهب: رأسي من رأسك حرام إن لم تطلق ابنته، ففارقها ولم يكن دخل بها، وأسلمت حين أسلمت أمها خديجة بنت خويلد، وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم هي وأخواتها حين بايعه النساء، وتزوجها عثمان بن عفان وهاجرت معه إلى أرض الحبشة الهجرتين جميعاً، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنهما لأول من هاجر إلى الله تبارك وتعالى بعد لوط، وكانت في الهجرة الأولى قد أسقطت من عثمان ولداً، ثم ولدت له بعد ذلك ابناً فسماه عبد الله، وكان عثمان يكنى به في الإسلام، وبلغ

سن – عبد الله – سنتين فنقره ديك في وجهه فطمر وجهه فمات، ولم تلد له شيئا بعد ذلك، وهاجرت إلى المدينة بعد زوجها عثمان حين هاجر رسول الله، ومرضت ورسول الله يتجهز إلى بدر فخلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان، فتوفيت ورسول الله ببدر في شهر رمضان على رأس سبعة عشر شهراً من مهاجر رسول الله، وقدم زيد بن حارثة من بدر بشيراً – بالنصر – فدخل المدينة حين سوي التراب على رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعن ابن عباس قال: لما ماتت رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم: الحقي بسلفنا عثمان بن مظعون، فبكت النساء على رقية فجاء عمر بن الخطاب فجعل يضربهن بسوط فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيده ثم قال: دعهن ياعمر يبكين، ثم قال: إبكين وإياكن ونعيق الشيطان فإنه مهما يكن من القلب والعين فمن الله والرحمة ومهما يكن من اليد واللسان فمن الشيطان، فقعدت فاطمة على شفير القبر إلى جنب النبي صلى الله عليه وسلم فجعلت تبكي فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح الدمع عن عينيها بطرف ثوبه، قال محمد بن سعد: فذكرت هذا الحديث لمحمد بن عمر فقال الثابت عندنا من جميع الرواية أن رقية توفيت ورسول الله ببدر ولم يشهد دفنها، ولعل هذا الحديث في غيرها من بنات النبي صلى الله عليه وسلم اللاتي شهد دفنهن فإن كان في رقية وكان ثابتاً فلعله أتى قبرها بعد قدومه المدينة وبكاء النساء عليها بعد ذلك"(٨).

٣ – أم كلثوم رضي الله عنها:

"أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأمها خديجة، تزوجها عتيبة بن أبي لهب بن عبد المطلب – وهو شقيق عتبة الذي تزوج رقية سابقاً – قبل النبوة، فلما بُعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنزل الله {تبت يدا أبي لهب} قال له أبوه أبو لهب: رأسي من رأسك حرام إن لم تطلق ابنته، ففارقها ولم يكن دخل بها، فلم تزل بمكة مع رسول الله وأسلمت حين أسلمت أمها وبايعت رسول الله مع أخواتها حين بايعه النساء، وهاجرت إلى المدينة حين هاجر رسول الله وخرجت مع عيال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فلم تزل بها، فلما توفيت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف عثمان بن عفان على أم كلثوم بنت رسول الله وكانت بكراً، وذلك في شهر ربيع الأول سنة ثلاث من الهجرة، وأدخلت عليه في هذه السنة في جمادى الآخرة فلم تزل عنده إلى أن ماتت ولم تلد له شيئا"(٩).

روى ابن عساكر عن سعيد بن المسيب رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ياعثمان، هذا جبريل يأمرني عن الله عز وجل أن أزوجك أم كلثوم أختها على مثل صداقها – يعني صداق رقية – وعلى مثل عشرتها"(١٠).

"وماتت في شعبان سنة تسع من الهجرة، فقال رسول الله لو كن عشراً لزوجتهن عثمان، وعن أسماء بنت عميس قالت: أنا غسلت أم كلثوم بنت رسول الله

وصفية بنت عبد المطلب وجعلت عليها نعشاً أمرت بجرائد رطبة فواريتها، ونزل في حفرتها أبو طلحة، وعن أنس بن مالك قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم جالساً على قبرها، فرأيت عينيه تدمعان، فقال: فيكم أحد لم يقارف الليل؟ فقال أبو طلحة: أنا يا رسول الله، قال انزل، فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس على حفرتها، ونزل في حفرتها علي بن أبي طالب والفضل بن عباس وأسامة بن زيد"(١١).

٤ – فاطمة رضي الله عنها:

أصغر بنات نبي الله صلى الله عليه وسلم "ولِدت فاطمة رضي الله عنها وقريش تبنى البيت وذلك قبل النبوة بخمس سنين، خطبها عليِ بن أبي طالب، قال نفر من الأنصار لعلي: عندك فاطمة فأتى رسول الله فسلم عليه، فقال ما حاجة بن أبي طالب: قال ذكرت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: مرحباً وأهلاً، لم يزده عليهما، فخرج عليٌ على أولئك الرهط من الأنصار ينظرونه، قالوا ما وراءك؟ قال: ما أدري غير أنه قال لي مرحبا وأهلاً، قالوا: يكفيك من رسول الله إحداهما أعطاك الأهل أعطاك المرحب، فزوجه النبي صلى الله عليه وسلم، فباع علي بعيراً له وبعض متاعه، فبلغ أربعمائة وثمانين، فقال له: النبي صلى الله عليه وسلم سأجعل ثلثين في الطيب وثلثاً في المتاع، وولَدت فاطمة لعلي الحسن والحسين وأم كلثوم وزينب بني علي"(١٢).

"وعن ابن عبد الله قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: يا ابن عبد ألا أخبرك عن فاطمة؟ كانت ابنة الرسول الله صلى الله عليه وسلم وأكرم أهله عليه، وكانت زوجتي، فجرت بالرحى حتى أثرت الرحى بيدها، واستقت بالقربة حتى أثرت القربة بنحرها، وقمَّت البيت حتى اغبرت ثيابها، وأوقدت تحت القدر حتى دنست ثيابها وأصابها من ذلك ضرّ"(١٣). و"روي عن عروة: أن فاطمة رضي الله عنها توفيت بعد النبي صلى الله عليه وسلم بستة أشهر، توفيت ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنة إحدى عشرة، وهي ابنة تسع وعشرون سنة أو نحوها، وعن ابن عباس قال: فاطمة أول من جعل لها النعش عملته لها أسماء بنت عميس وكانت قد رأته يصنع بأرض الحبشة"(١٤). و"غسلها عليٌّ رضي الله عنه وصلى عليها، وقالت عمرة: صلى عليها العباس بن عبد المطلب ودفنت ليلاً"(١٥)

المبحث الثاني: جوانب من تربية النبي صلى الله عليه وسلم لبناته:

أراد الله تعالى أن يكون النبي محمد صلى الله عليه وسلم أباً للبنات حتى يمثل القدوة الصالحة والأسوة الحسنة فيما ينبغي للبنت من حقوق ومكانة لائقة أقرها لها الدين الإسلامي، فأبوة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم لبناته حدث جديدا في حياة المرأة، وفيما يلي ستتناول الباحثة جملة من أحاديث المصطفى عليه الصلاة والسلام

ضمن المطالب التالية حسب الجوانب التربوية بدأ بالجانب الإيماني ثم الجانب الاقتصادي والنفسي والاجتماعي مع ذكر الفوائد التربوية المستنبطة من تلك الأحاديث والآثار.

المطلب الأول: الجانب الإيماني:

اهتم النبي ﷺ بتغذية الجانب الإيماني لدى الأمة بشكل عام ولدى بناته وزوجاته بشكل خاص، حيث بدأ النبي ﷺ بأهل بيته وذويه وذلك اشتغالاً بالأهم وهو أن يبدأ المربي بعد تكميل نفسه بتكميل أهله، وهذا المنهج يتفق مع الفطرة الإنسانية فعاطفة الرحمة ووجدان المشاركة يبدأن أولاً في البيت داخل الأسرة ومن ثم يتعداه لغيرها، والنفس الإنسانية أميل إلى البدء بالأقربين فطرة وطبعاً تحب لهم الخير والصلاح قبل كل الناس، كما أن أهل المربي وأسرته قدوة وأسوة يُؤتَسَّى بهم، وبتربيتهم وبتكميلهم وصلاحهم يكمل الكل ويصلح بإذن الله وتوفيقه، ومما يدل على حرص النبي ﷺ على البدء بأهل بيته وبناته وخاصته الأحاديث التالية:

١ – عن عَلِيٍّ بن أبي طَالب رضي الله عنه قال: [دخل عَلَيَّ رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم وَعَلَى فَاطِمَةَ من اللَّيْلِ فَأَيْقَظَنَا للصَّلَاة ثُمَّ رَجَعَ إلى بَيْته فَصَلَّى هَوِيًّا منا لَلَّيْل فلم يَسْمَعْ لنا حسًّا فَرَجَعَ إلَيْنَا فَأَيْقَظَنَا فقالَ قُومَا فَصَلِّيَا قال فَجَلَسْتُ وأنا أَعْرُكُ عَيْنِي وَأَقُول إنَّا والله ما نُصَلِّي إلا ما كَتَبَ الله لنا إنما أَنْفُسُنَا بِيَد اللَّه فَإِنْ شَاءَ أَنْ يَبْعَثَنَا بَعَثَنَا قال فَوَلَّى رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم وهو يقول وَيَضْرِبُ بيده على فَخِذه ما نُصَلِّي إلا ما كَتَبَا لله لنا {وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا}(16) (سورة الكهف: ٥٤).

قال الطبري: "لولا ما علم النبي صلى الله عليه وسلم من عظم فضل الصلاة في الليل ما كان يزعج ابنته وابن عمه في وقت جعله الله لخلقه سكناً، لكنه أختار لهما إحراز تلك الفضيلة على الدعة والسكون امتثالاً لقوله: {وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى}(١٧) (طه: ١٣٢).

ويقول ابن حجر عند شرح الحديث: "في هذا الحديث من الفوائد مشروعية التذكير للغافل خصوصاً القريب والصاحب لأن الغفلة من طبع البشر فينبغي للمرء أن يتفقد نفسه ومن يحبه بالتذكير"(١٨).

ويتضح في هذا الحديث مدى اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بتثبيت الجانب الإيماني من خلال أمره ابنته وزوجها بقيام الليل، فمن المفترض أن يحرص الآباء على تكميل أنفسهم ومن ثم أهليهم وأقرب الناس إليهم وحثهم على ما ينفعهم وتحذيرهم مما يضرهم عملاً بقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ} (التحريم: ٦).

"فالابتداء بالإحسان الديني والدنيوي بمن هو أقرب أولى"(١٩). كما أنهم إذا صلحوا صلح الكل وتُزيَّى بزيهم في الخير والصلاح.

ومن الفوائد التربوية المستنبطة من الحديث: مشروعية الاستئذان عند الدخول على الأبناء في أوقات النوم والخلوة. وتعاهد البنت وزوجها بالتوجيه والإرشاد لما ينفعها في دينها ودنياها. والتولي عن المقصر وترك جداله لعله يراجع كلامه، خاصةً إذا كان الأمر متعلق بالمستحبات. وتذكير المربي بالمستحبات ينبغي أن يكون بالحث والترغيب وبدون إلزام فليس للمربي أن يشدد في أمر النوافل ولا بأس من تعجبه من عدم الحرص على الأفضل والأولى سواءً بالقول أو بالفعل أو بهما معاً، فالنبي ﷺ تلا الآية وضرب بيده على فخذه مستنكراً من عدم التجاوب والأخذ بالأولى والأفضل. وينبغي على الآباء الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في التوجيه، إذ ليس للأب أو الإمام أن يشدد في أمر النوافل بل عليه أن يحثهم عليها بدون إلزام وذلك لأن النبي ﷺ قَنع بقول على رضي الله عنه أنفسنا بيد الله لأنه كلام صحيح في العذر عن التنفل ولو كان فرضاً ما عذره عليه الصلاة والسلام.

٢ – عن عَليٍّ رضي الله عنه: [أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلاَمُ شَكَتْ مَا تَلْقَى منْ أَثَرِ الرَّحَى فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ سَبْيٌ فَانْطَلَقَتْ فَلَمْ تَجِدْهُ فَوَجَدَتْ عائشَةَ فَأَخْبَرَتْهَا فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ عَائشَةُ بِمَجِيءِ فَاطِمَةَ فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْنَا وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا فَذَهَبْتُ لأَقُومَ فَقَالَ عَلَى مَكَانَكُمَا فَقَعَدَ بَيْنَنَا حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْه عَلَى صَدْرِي وَقَالَ أَلاَ أُعَلِّمُكُمَا خَيْرًا مِمَّا سَأَلْتُمَانِي إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا تُكَبِّرَا أَرْبَعًا وَثَلاَثِينَ وَتُسَبِّحَا ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ وَتَحْمَدَا ثَلاَثَةً وَثَلاَثِينَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمَا منْ خَادمٍ](٢٠).

ومن الفوائد التربوية المستنبطة من الحديث: أنه يتضح اهتمام النبي ﷺ بتقوية الجانب الإيماني لابنته فاطمة وزوجها علي رضي الله عنهما من خلال حثهما على لزوم الذكر. كما أن هذا الحديث فيه إشارة على أنمن قال هذا الذكر المشتمل على التكبير والتسبيح والتحميد كما بينه النبي صلى الله عليه وسلم بالصفة الواردة في الحديث رُزِق قوة بإذن الله، واستطاع أن يقوم بأعماله بنفسه بدليل قوله ﷺ (خير لكما من خادم) فإن الذكر فيه قوة نفسية وبدنية فمن قال هذه الثلاث والثلاثين تسبيحة والثلاث والثلاثين تحميدة والأربع والثلاثين تكبيرة كنَّ له عوناً وقوةً وتسديداً وهدايةً على القيام بكل الأعمال والأشغال مهما بلغت شدتها وعناؤها وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. كما أن الأب ينبغي عليه الاهتمام بأمر ابنته وعدم إهمالها بعد تزويجها، فالنبي ﷺ رغم كثرة أشغاله تفقد ابنته وجاء إلى بيتها وأسدى النصح لها واختار لها ولزوجها ما هو أولى ودعاهما إلى تفضيل الآخرة على الدنيا. وينبغي حمل المربي أهله على ما يحمل عليه نفسه من التقلل والزهد في الدنيا والقناعة بما أعد الله لأوليائه في الآخرة.

كما يستفاد من الحديث أنه لا مانع من أن تشكو البنت لوالدها ما تجده من الألم وشظف العيش مع الزوج (إن ظنت أنه يستطيع مساعدتها فيما تطلبه). كما أن دخول النبي ﷺ مع ابنته وزوجها في الفراش مبالغةً في التلطف والتأنيس، كما أنه يُشعر بالطمأنينة وقرب المنزلة والاهتمام والحفاوة، كما أن في هذا الفعل منه صلى الله عليه وسلم دلالة على غاية الشفقة واللطف على البنت وزوجها حيث لم يقيمهما عن مكانهما. كما ظهر حرصه ﷺ على توجيه ابنته وعدم التأخر في الرد عليها بما فيه منفعة لها ولزوجها حيث علمهما ما هو أولى لهما من خادم ودلهما على لزوم الذكر عوضاً عما طلباه من الخادم لذا على المربي أن يحرص على سرعة الرد بما هو أصلح للمتربي وعدم التباطؤ والتأجيل.

٣ – عن أُسَامَةَ بن زَيْد رضي الله عنهما قال: [أَرْسَلَتْ ابْنَةُ النبي صلى الله عليه وسلم إليه أنَّ ابْنًا لي قُبِضَ فائْتنا فَأَرْسَلَ يقرِيء السَّلَامَ وَيَقُولُ إنّ لِلَّه ما أَخَذَ وَلَهُ ما أَعْطَى وَكُلٌّ عِنْدَهُ بِأَجَل مُسَمًّى فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ فَأَرْسَلَتْ إليه تُقْسِمُ عَلَيه لَيَأْتِيَنَّهَا فَقَامَ وَمَعَهُ سَعْدُ بن عُبَادَةَ وَمَعَاذُ بن جَبَل وَأُبَيٌّ بن كَعْب وَزَيْدُ بن ثابت وَرِجَالٌ فَرُفِعَ إلى رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم الصَّبِيُّ وَنَفْسُهُ تَتَقَعْقَعُ قال حَسِبْتُهُ أَنَّهُ قال كَأَنَّهَا شَنٌّ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ فقال سَعْدٌ يارَسُولَ اللَّه ما هذا فقال هذه رَحْمَةٌ جَعَلَهَا الله في قُلُوب عِبَاده وَإِنَّمَا يَرْحَمُ الله من عِبَاده الرُّحَمَاءَ](21) في هذا الحديث يتضح اهتمام النبي ﷺ بالجانب الإيماني من خلال أمره ﷺابنته بالصبر والتسليم لقضاء الله تعالى، وهذا فيه تثبيت لفؤاد ابنته وهو ما ينبغي أن يفعله الوالد نحو ابنته عند وقوع المصيبة.

ومن الفوائد التربوية من الحديث: بر النبي صلى الله عليه وسلم قسم ابنته، ومشاركة النبي صلى الله عليه وسلم ابنته حال حزنها وتسليتها بتذكيرها بأجر الآخرة وتثبيتها حال وقوع المصيبة وهذا الذي يجب أن يفعله الوالد نحو بناته عند الهم والحزن. واستشعار الوالد أهمية وجوده مع ابنته ودوره في التخفيف عنها عندما تمر ببعض الأزمات.

المطلب الثاني: الجانب الاقتصادي:

حرص النبي ﷺ على مراعاة هذا الجانب من خلال اليسر في صداق بناته ومن خلال اليسر في وليمة العرس حيث كان زواج بناته رضي الله عنهن مظهر من مظاهر التيسير وعدم التكلف بلا داع فلم يكن ليتعب أصهاره صلى الله عليه وسلم وفيما يلي دليل ذلك:

١ – عن بن عَبَّاس رضي الله عنهما أَنَّ عَلِيًّا قال: [تَزَوَّجْتُ فَاطِمَةَ رضي الله عنها فقلت يا رَسُولَ اللَّه: ابن بِي، قال: أَعْطِهَا شيئا، قُلت ما عِنْدِي من شَيْءٍ، قال: فَأَيْنَ دِرْعُكَ الْحُطَمِيَّةُ؟ قلتَ: هِيَ عِنْدِي، قال: فَأَعْطِهَا إِيَّاهُ](22).

٢ – في ليلة زواج فاطمة رضي الله عنها قال الرسول ﷺ: [يا علي لابد للعروس من وليمة، فَقَالَ سَعْدٌ: عِنْدِي كَبْشٌ وَجَمَعَ لَهُ رَهْطٌ مِنَ الْأَنْصَارِ آصُعًا مِنْ ذُرَةٍ، فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةَ الْبِنَاءِ قَالَ: لَا تُحْدِثْ شَيْئًا حَتَّى تَلْقَانِي، قَالَ: فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ بِإِنَاءٍ فَتَوَضَّأَ فِيهِ ثُمَّ أَفْرَغَهُ عَلَى عَلِيٍّ ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهِمَا وَبَارِكْ عَلَيْهِمَا وَبَارِكْ لَهُمَا فِي نَسْلِهِمَا»](٢٣).

والصداق في الزواج حق من حقوق الزوجة يدفعه الزوج لزوجته. قال الله تعالى: {وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا}(سورة النساء: ٤). وسنة النبي ﷺ وهديه عدم التغالي في الصداق، بل إن خير الصداق أيسره. قال ابن القيم: "إن المغالاة في المهر مكروهة في النكاح، وأنها من قلة بركته وعسره"(٢٤).

ومن الفوائد التربوية من الروايات السابقة: أن بنات النبي صلى الله عليه وسلم مع ما هن عليه من الشرف والأصالة إلا أن النبي ﷺ زوجهن على اليسير من الصداق فقد كان هديه عدم التغالي في مهورهن ورفقه بأزواجهن لذا كان صداق أصغر بنات رسول الله ﷺ وحبه وسيدة نساء أهل الجنة أربعمائة درهماً. وأن التعاون بين الآباء وأزواج بناتهم من أجل تيسير الزواج أمر محمود وهو مظهر من مظاهر التآزر والمحبة بين الناس، وهو مما يرغب الشباب في الزواج ويعينهم على الاستعفاف ويكفيهم هم الوقوع في الدَين.

المطلب الثالث: الجانب النفسي:

راعى النبي ﷺ هذا الجانب في تعامله مع بناته ويتجلى ذلك بالتأمل في المعاني التالية بأدلتها الشاهدة من تربيته:

أ – استشارته لبناته قبل تزويجهن:

١ – روي أن أم عياش خادمة النبي صلى الله عليه وسلم دخلت إلى السيدة أم كلثوم تدعوها للقاء النبي صلى الله عليه وسلم لأخذ رأيها في أمر الزواج من عثمان؛ فلما أطرقت صامتة حياءً من النبي صلى الله عليه وسلم، عرف أنها ترى ما يراه؛ فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعثمان: [لو أن عندي عشرا لزوجتكهن واحدة بعد واحدة فإني عنك لراض](25).

٢ – وعندما خطب علي رضي الله عنه فاطمة رضي الله عنها قال لها الرسول صلى الله عليه وسلم: [إن علياً يذكرك، فسكتت فزوجها، فكان سكوتها دلالة على رضاها](٢٦).

ومن الفوائد التربوية من الروايات السابقة: ما يظهر من الروايات السابقة من اهتمام النبي ﷺ برأي ابنته واستشارتها حال خطبتها، حتى تشعر البنت بكيانها وأهميتها، وتبدى رأيها في الرجل الذي ستنتقل إلى بيته وهذا أدعى لدوام السعادة

والوفاق بين الزوجين لاقتناع كل من الطرفين بصاحبه، وتمهيداً لحياة ملؤها المودة والرحمة.

ب – احترام البنت وإعطاؤها قدرها في المجلس:

١ – عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ [أَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ تَمْشِي كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مَشْيُ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مَرْحَبًا بِابْنَتِي ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ، أَوْ عَنْ شِمَالِهِ ثُمَّ أَسَرَّ إِلَيْهَا حَدِيثًا فَبَكَتْ فَقُلْتُ لَهَا لِمَ تَبْكِينَ ثُمَّ أَسَرَّ إِلَيْهَا حَدِيثًا فَضَحِكَتْ فَقُلْتُ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ فَرَحًا أَقْرَبَ مِنْ حُزْنٍ فَسَأَلْتُهَا عَمَّا قَالَ، فَقَالَتْ مَا كُنْتُ لأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى قُبِضَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَسَأَلْتُهَا فَقَالَتْ أَسَرَّ إِلَيَّ إِنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُنِي الْقُرْآنَ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً وَإِنَّهُ عَارَضَنِي الْعَامَ مَرَّتَيْنِ، وَلاَ أُرَاهُ إِلاَّ حَضَرَ أَجَلِي وَإِنَّكِ أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِي لَحَاقًا بِي فَبَكَيْتُ فَقَالَ أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، أَوْ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ فَضَحِكْتُ لِذَلِكَ](27).

ومن الفوائد التربوية المستنبطة من الحديث: ضرورة الاقتداء بالنبي عليه الصلاة والسلام في احترام الأب لابنته وإظهاره البشر والفرح بزيارتها فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يكرم فاطمة حين تزوره وذلك بالقيام لها وإجلاسها مكانه أو بجانبه ويفرح برؤيتها. واختصاص البنت ببعض الحديث لإدخال السرور إلى نفسها وذلك أمام جمع من أزواجه. واهتمام النبي عليه الصلاة والسلام بالبنت ومحاولة تسليتها وترك ما يحزنها.

– تربية البنت على حفظ السر والثقة بها وإعلامها ببعض الأسرار. ورعاية النبي صلى الله عليه وسلم لزوجاته والحرص على التوفيق والعدل بينهن ومحاولة جمعهن في مجلس واحد.

٢ – وفي رواية: [مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشْبَهَ سَمْتًا وَهَدْيًا وَدَلًّا بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قِيَامِهَا وَقُعُودِهَا مِنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: وَكَانَتْ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ إِلَيْهَا وَقَبَّلَهَا، وَأَجْلَسَهَا فِي مَجْلِسِهِ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا قَامَتْ مِنْ مَجْلِسِهَا، فَقَبَّلَتْهُ وَأَجْلَسَتْهُ فِي مَجْلِسِهَا، فَلَمَّا مَرِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَتْ فَاطِمَةُ فَأَكَبَّتْ عَلَيْهِ وَقَبَّلَتْهُ ثُمَّ رَفَعَتْ رَأْسَهَا فَبَكَتْ، ثُمَّ أَكَبَّتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ رَفَعَتْ رَأْسَهَا فَضَحِكَتْ...](٢٨).

ومن الفوائد التربوية المستنبطة من الحديث: بيان أثر أسلوب القدوة في التربية وظهور نتائج التربية الصالحة على الأبناء فالله تعالى لا يضيع أجر من أحسن عملاً. كما تعتبر فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم نموذجا حيا للقدوة الصالحة بأكمل البرية سيدنا محمد ﷺ ويظهر ذلك من عدة وجوه: فقد كانت فاطمة رضي الله عنها أشبه الناس بأبيها سمتاً ومعناه ما يُرى على الإنسان من الخشوع والتواضع لله،

وهدياً وهو ما يتحلى به المرء من السكينة والوقار، وما يسلكه من المنهج المرضي، ودلاً وهو حسن الخلق ولطف الحديث. ويظهر مدى تأثير أسلوب القدوة على الأبناء فاكتساب البنت للأدب والبر غالباً ما يكون محاكاةً لوالديها.

ومن الفوائد التربوية كذلك: أن من مظاهر البيئة التربوية الصالحة أن يسودها جو من الوئام والاحترام، والهدوء والوعي والتفاهم والمحافظة على الآداب بشكل ينمي لدى أبنائها احترام الصغير للكبير، وعطف الكبير على الصغير، لذا ينبغي للمربي أن يتفاءل ويعمل كل ما يستطيع، "فإذا لم تظهر نتائج التربية عاجلًا ظهرت آجلًا، وما سطع الإيمان في نفس إلا كانت كالبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه"(٢٩). فليبذر فيها المربي من النصيحة والحكمة والموعظة الحسنة ما استطاع أن يبذر، ويجعل عمله خالصاً لوجه الله تعالى، ولا ييأس من روح الله، فلعله يرى ثمرة جهده في حياته كما رآها النبي في ذريته وأمته وان لم يرها فقد أدى ما عليه وبلغ الأمانة على الوجه الذي يرضي الله تعالى فلعل الله يرضيه ويريه ما يحب في حياته وقبل مماته، "فلا بُعْدَ في خير وفي الله مطمعٌ ولا يأسَ مِنْ رَوْحٍ وفي القلب إيمان"(٣٠).

فالمربي لا يُملك هداية الخلق وإنما أمرهم إلى الله فما عليه إلا أن يبذل الأسباب ويسأل الله أن التوفيق والسداد.

ج – قبوله طلب ابنته وعدم ردها وقبول إجارة من أجارته:

١ – [دخل أبو العاص بن الربيع على زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واستجار بها خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصبح فلما كبر في الصلاة صرخت زينب أيها الناس إني قد أجرت أبا العاص بن الربيع فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته قال أيها الناس هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال أما والذي نفس محمد بيده ما علمت بشيء مما كان حتى سمعت منه ما سمعتم إنه يجير على المسلمين أدناهم ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على زينب فقال أي بنية أكرمي مثواه ولا يقربنك فإنك لا تحلين له ولا يحللك](٣١).

٢ – وبعث النبي صلى الله عليه وسلم إلى السرية الذين أصابوا ماله فقال: [إن هذا الرجل منا حيث قد علمتم وقد أصبتم لهما لا فإن تحسنوا وتردوه فإنا نحب ذلك وإن أبيتم فهو فيء الله فأنتم أحق به: قالوا بل نرده، فردوه كله ثم ذهب به إلى مكة فأدى إلى كل ذي مال ماله ثم قال يامعشر قريش هل بقي لأحد منكم عندي شيء قالوا لا فجزاك الله خيرا قال فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله واللهم امنعني من الإسلام عنده إلا خوف أن تظنوا أني إنما أردت أكل أموالكم، ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعن ابن عباس قال رد عليه النبي صلى الله عليه وسلم زينب على النكاح الأول](٣٢).

ومن الفوائد التربوية المستنبطة من الروايات السابقة: أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أجار من أجارت ابنته رضي الله عنها ولم يردها ويخذلها وفي هذا التصرف منه صلى الله عليه وسلم تأكيد على حقوق البنت في الإجارة وغيرها من المعاملات. وأن النبي ﷺ يأمر ابنته بإكرام زوجها رغم كفره وفي ذلك تأكيداً على حسن الخلق وتدعيماً للمحبة والوفاء بين الزوجين. وأن لين الجانب والصفح عن أخطاء الصهر فيه مراعاة لمشاعر البنت ووفاء وإكراماً وتقديراً للعلاقة الزوجية وتوطيداً لها.

د – مراعاة مشاعر البنت:

لم تكن مراعاة النبي صلى الله عليه وسلم لمشاعر بناته محصورة أثناء وجودهن في بيته أمام ناظريه وتحت رعايته بل كان يطمئن على راحتهن وهن في بيت الزوجية ولا يسمح بما يؤذي مشاعرهن أو يعرضهن للضرر في دينهن ومما يدل على ذلك:

١ – أَنَّ الْمِسْوَرَ بن مَخْرَمَةَ قال: إِنَّ عَلِيًّا خَطَبَ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ فَسَمِعَتْ بِذَلِكَ فَاطِمَةُ فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقالت يَزْعُمُ قَوْمُكَ أَنَّكَ لَا تَغْضَبُ لِبَنَاتِكَ وَهَذَا عَلِيٌّ نَاكِحٌ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ فَقَامَ رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَسَمِعْتُهُ حين تَشَهَّدَ يقول: [أَمَّا بَعْدُ أَنْكَحْتُ أَبَا الْعَاصِ بن الرَّبِيعِ فَحَدَّثَنِي وَصَدَقَنِي وَإِنَّ فَاطِمَةَ بَضْعَةٌ مِنِّي وَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَسُوءَهَا والله لَا تَجْتَمِعُ بِنْتُ رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَبِنْتُ عَدُوِّ اللَّهِ عِنْدَ رَجُلٍ وَاحِدٍ فَتَرَكَ عَلِيٌّ الْخِطْبَةَ](٣٣).

٢ – وفي رواية لمسلم: [إن فَاطِمَةَ مِنِّي وأني أَتَخَوَّفُ أن تُفْتَنَ في دِينِهَا قال ثُمَّ ذَكَرَ صِهْرًا له من بَنِي عبد شَمْسٍ فَأَثْنَى عَلَيه في مُصَاهَرَتِه إِيَّاهُ فَأَحْسَنَ قَالَ حدثني فَصَدَقَنِي وَوَعَدَنِي فأوفى لي وأني لَسْتُ أحرم حَلَالًا أو لا أُحِلُّ حَرَامًا ولَكِنْ والله لَا تَجْتَمِعُ بِنْتُ رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَبِنْتُ عَدُوِّ اللَّهِ مَكَانًا وَاحِدًا أَبَدًا](٣٤).

يقول ابن القيم معلقاً على الحديث: "معلوم قطعاً أنه ﷺ إنما زَوَّجه فاطمة رضي الله عنها على أن لا يؤذيها ولا يريبها ولا يؤذي أباها ﷺ ولا يريبه وإن لم يكن هذا مشترطاً في صلب العقد فإنه من المعلوم بالضرورة أنه إنما دخل عليه، وفي ذكره ﷺ صهره الآخر وثناءه عليه بأنه حدثه فصدقه ووعده فوفى له تعريض بعلي ﷺ وتهييج له على الإقتداء به وهذا يشعر بأنه جرى منه وعد له بأنه لا يريبها ولا يؤذيها فهيجه على الوفاء له كما وفى له صهره الآخر فالمشروط عرفاً كالمشروط لفظاً وأن عدمه يملك الفسخ لمشترطه وفي منع علي من الجمع بين فاطمة رضي الله عنها وبين بنت أبي جهل حكمة بديعة وهي أن المرأة مع زوجها في درجته تبع له فإن كانت في نفسها ذات درجة عالية وزوجها كذلك كانت في درجة عالية بنفسها وبزوجها وهذا شأن فاطمة وعلي رضي الله عنهما ولم يكن الله ﷻ ليجعل ابنة أبي جهل مع فاطمة رضي الله عنها

في درجة واحدة لا بنفسها ولا تبعاً وبينهما من الفرق ما بينهما فلم يكن نكاحها على سيدة نساء العالمين مستحسناً لا شرعاً ولا قدراً وقد أشار إلى هذا بقوله والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله في مكان واحد أبداً"(٣٥).

ومن الفوائد التربوية المستنبطة من الأحاديث: أنه يظهر مما سبق بوضوح اتباع النبي صلوات الله وسلامه عليه منهجاً حكيماً ينمُ عن عاطفة أبوية صادقة حيث يظهر فيه: حزنه صلى الله عليه وسلم لما يحزن ابنته وغضبه مما يغضبها. ورحمته بحال ابنته وحزنه لوحدتها لاسيما بعد وفاة والدتها وشقيقاتها الثلاث وذلك لأنها أصيبت بفقد أمها ثم بأخواتها واحدة بعد واحدة فلم يبق لها من تستأنس به ممن يخفف عليها الأمر ممن تفضي إليه بسرها إذا حصلت لها الغيرة وخوفه عليها من الافتتان في دينها بسبب الغيرة. كما يظهر تعليم الجميع لمعنى الرعاية الأبوية لجميع الأبناء صغاراً أو كباراً وأن واجب الآباء العمل لمصلحة الأبناء وحث الأصهار على العناية بالبنات والبعد عن ما يؤذيهن ويفتنهن في دينهن. وتعريف الناس كلهم بقدر ابنته حيث لم يجعل الأمر بينه وبين علي رضي الله عنه بل أعلنه على الملأ. وعلى الأب مراعاة مشاعر ابنته حال غضبها وإرضائها ومعاتبة زوجها علناً إذا اقتضت المصلحة ذلك. وينبغي للأب أن يظهر مشاعره الإيجابية تجاه ابنته ولا يكتم ذلك لما له من الأثر البالغ في نفس البنت وزوجها. كما أن الأب العاقل يحرص على مصلحة ابنته ويحاول إبعاد كل ما يعطل سير العلاقة الزوجية ويسعى للتدخل في حل ما يطرأ من مشكلات خاصة بابنته وزوجها قبل أن تتعقد الأمور ويصعب حلها. كما يظهر أهمية أن يتحلى الوالد بالحكمة وسداد الرأي. وإظهار مدى الرحمة والشفقة على البنت لتشعر بالأمان والطمأنينة.

ه – اهتمامه بأصهاره ومدحه وثنائه:

١ – عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: [دخلْتُ علىَّ رقية بنت رسول الله ﷺ امرأة عثمان وبيدها مشط فقالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندي آنفا رجلت رأسه فقال لي كيف تجدين أبا عبد الله قلت بخير قال: أكرميه فإنه من أشبه أصحابي بي خُلقا](36).

٢ – لما ماتت أم كلثوم قال النبي صلى الله عليه وسلم: [لو كان عندي ثالثة لزوجتها عثمان](٣٧).

٣ – عن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: [الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما](٣٨).

٤ – أن النبي ﷺ ذَكَرَ صِهْرًا له من بَنِي عبد شَمْس فَأَثْنَى عليه في مُصَاهَرَتِه إِيَّاهُ وامتدحه بقوله: [حدثني فَصَدَقَنِي وَوَعَدَنِي فَوَفَى لي](٣٩).

قصد النبي ﷺ بصهره في هذا الحديث أبا العاص بن الربيع فلقد وعد النبي صلى الله عليه وسلم أن يرجع إلى مكة بعد وقعة بدر فيبعث إليه ابنته زينب، فوفى بوعده، وفارقها مع شدة حبه لها.

ومن الفوائد التربوية المستنبطة من الأحاديث السابقة: ثناء النبي ﷺ على أبي العاص بن الربيع يتجلى فيه جانب الإنصاف في شخصية النبي عليه الصلاة والسلام فبالرغم من كون أبي العاص معادياً لدعوته محارباً له حينذاك لكن ذلك كله لا يغطي محاسنه ولا يقلل من قدره. وفي مدح النبي ﷺ لعثمان وعلي رضي الله عنهما وفاءً منه ﷺ وتدعيماً للحياة الزوجية وحض لأزواج بناته ﷺ على المبالغة في إكرامهن.

و – الاهتمام بأبناء البنات:

١. حملهم والعناية بهم:

أولاً: أبناء زينب رضي الله عنها:

❖ (أمامة بنت أبي العاص رضي الله عنها):

١ – عن أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه قال: [خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ عليه السَّلام وَأُمَامَةُ بِنْتُ أَبِي الْعَاصِ عَلَى عَاتِقِهِ، فَصَلَّى فَإِذَا رَكَعَ وَضَعَ، وَإِذَا رَفَعَ رَفَعَهَا](٤٠).

٢ – وفي رواية عن عائشة رضي الله عنها: [أن النجاشي أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم حلية فيها خاتم من ذهب فأخذه وأنه لم عرض عنه ثم دعا أمامة بنت ابنته فقال تحلي به](٤١).

❖ (علي بن أبي العاص رضي الله عنه):

٣ – [أردف النبي صلى الله عليه وسلم علي بن أبي العاص يوم فتح مكة ومات مراهقا](٤٢).

ثانياً: أبناء فاطمة رضي الله عنها:

❖ (الحسن والحسين رضي الله عنهما):

٤ – عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: [كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فأقبل الحسن والحسين عليهما قميصان أحمران يعثران ويقومان فنزل فأخذهما فوضعهما بين يديه ثم قال: صدق الله ورسوله {إنما أموالكم وأولادكم فتنة} رأيت ولدي هذين فلم أصبر حتى نزلت فأخذتهما ثم أخذ في خطبته](٤٣).

ومن الفوائد التربوية من الروايات السابقة: أن الصلاة تعد أفضل الأعمال عند الله، وقد أمر النبي عليه الصلاة والسلام بلزوم الخشوع فيها والإقبال عليها، وقد حمل

النبي عليه الصلاة والسلام فيها أمامة بنت ابنته زينب رضي الله عنها، ولعله أن يدفع عملياً ما كان عند العرب من كراهية البنات، فخالفهم في أفضل الأعمال وكأن في هذا مبالغة في ردعهم، كما أنه أهداها خاتم من ذهب وحلاها به لمحبته لها وإكرامه لها ولأهلها، كما يظهر لنا من فعل النبي صلى الله عليه وسلم مدى سماحة الإسلام ورفعه شأن البنت. ويظهر من فعل النبي عليه الصلاة والسلام حين أردف علي بن العاص خلفه يوم الفتح وحين حمل الحسن والحسين في أثناء خطبته مدى محبته وشفقته وإكرامه وتعزيزه لأبناء بناته رضي الله عنهم أجمعين، وهذا له أثره الفاعل في نفوسهم وفي نفوس أبائهم وأمهاتهم فمراعاة الأب لأحوال بناته وحمل أبنائهن وبناتهن فيه إكرام لأولاد البنات وجبر لهم ولأمهاتهم. ويتبين من فعل النبي ﷺ حبه ورفقه بالصغار ذكوراً وإناثا وإظهار القدوة الحسنة لصحابته ولمن بعدهم.

٢. ضمهم وتقبيلهم:

٥ – عن سلمان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: [الحسن والحسين ابناي من أحبهما أحبني ومن أحبني أحبه الله ومن أحبه الله أدخله الجنة ومن أبغضهما أبغضني ومن أبغضني أبغضه الله ومن أبغضه الله أدخله النار](٤٤).

٦ – جاء الحسن والحسين يستبقان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فضمهما إليه ثم قال: [إن الولد مبخلة مجبنة محزنة](٤٥).

ومن الفوائد التربوية من الأحاديث السابقة: ما يظهر من الأحاديث السابقة من اهتمامه ﷺ بأبناء ابنته فاطمة رضي الله عنها حيث صرّح النبي عليه الصلاة والسلام بحبهم كما قام بضمهم وهذا فيه تعبير عن مدى محبته لهم بالقول والفعل.

٣. إعطاؤهم حقهم في اللعب:

٧ – عن عبد اللَّه بن شدَّاد عن أبيه قال: [خَرَجَ عَلَيْنَا رسول اللَّه ﷺ في إِحْدَى صَلَاتَيْ الْعشَاءِ وهو حَامِلٌ حَسَنًا أوَ حُسَيْنًا فَتَقَدَّمَ رسول اللَّه ﷺ فَوَضَعَه ثُمَّ كَبَّرَ للصَّلَاة فَصَلَّى فَسَجَدَ بين ظَهْرَانَيْ صَلَاته سَجْدَةً أَطَالَهَا قال أبي فَرَفَعْتُ رَأْسِي وإذا الصَّبِيُّ على ظَهْرِ رسول اللَّه ﷺ وهو سَاجِدٌ فَرَجَعْتُ إلى سُجُودي فلما قَضَى رسول اللَّه ﷺ الصَّلَاةَ قَالَ الناس يارَسُولَ اللَّه إِنَّكَ سَجَدْتَ بين ظَهْرَانَيْ صَلَاتكَ سَجْدَةً أَطَلْتَهَا حتى ظَنَنَّا أَنَّهُ قد حَدَثَ أَمْرٌ... قال كُلّ ذلكَ لم يَكُنْ وَلَكِنّ ابْنِي ارْتَحَلَنِي فَكَرِهْتُ أَنْ أُعَجِّلَهُ حتى يَقْضِيَ حَاجَتَه](٤٦).

٨ – عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: [كَانَ رَسُولُ اللَّه ﷺ يُؤْتَى بِالتَّمْرِ عِنْدَ صِرَامِ النَّخْلِ فَيَجِيءُ هَذَا بِتَمْرِه وَهَذَا مِنْ تَمْرِه حَتَّى يَصِيرَ عِنْدَهُ كَوْمًا مِنْ تَمْرٍ فَجَعَلَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَلْعَبَانِ بِذَلِكَ التَّمْرِ فَأَخَذَ أَحَدُهُمَا تَمْرَةً فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ فَنَظَرَ

إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْرَجَهَا مِنْ فِيهِ فَقَالَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ آلَ مُحَمَّدٍ ﷺ لَا يَأْكُلُونَ الصَّدَقَةَ](٤٧).

ومن الفوائد التربوية من الأحاديث السابقة: ما يستنبط من الأحاديث السابقة من مدى اهتمام النبي ﷺ بأبناء بناته وإعطائهم حقهم في اللعب واصطحابهم معه سواء حال صلاته أو حين وجوده في المسجد وهذا بلا شك فيه جبر لهم ولأمهاتهم. ويُلاحظ استعمال النبي ﷺ لأسلوب التغاضي والتغافل عن بعض الأخطاء وهذا الأسلوب يُحافظ على هيبة المربي ومن تلك الأخطاء التي سكت عنها ﷺ وتغاضى عنها: لعب الأطفال داخل المسجد ولعب الأطفال بالتمر عند صرام النخل. ومما ينسب لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في استعماله لهذا الأسلوب التربوي قوله(٤٨):

أُغَمِّضُ عيني عن أمور كثيرة وإني على ترك الغموض قدير

وما من عمى أغضي ولكن لربما تعامى وأغضى المرء وهو بصير

وأَسْكُتُ عن أشياءَ لو شئتُ قلتها وليس علينا في المقال أمير

أصَبِّرُ نفسي باجتهادي وطاقتي وإني بأخلاق الجميع خبيرُ

المطلب الرابع: الجانب الاجتماعي:

من مظاهر اهتمام النبي ﷺ بالجانب الاجتماعي عنايته بأسرة بناته ويتضح ذلك من خلال التالي:

١ – عن سَهْلٍ رضي الله عنه قَالَ: [مَا كَانَ لِعَلِيٍّ رضي اللَّه عنه اسْمٌ أَحَبَّ إِلَيْه منْ أَبِى تُرَاب، وَإِنْ كَانَ لَيَفْرَحُ به إِذَا دُعِىَ به: جَاءَ رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وسلم بَيْتَ فَاطِمَةَ، فَلَمْ يَجِدْ عَلِيًّا فى الْبَيْت، فَقَالَ: أَيْنَ ابْنُ عَمِّك ؟ فَقَالَتْ: كَانَ بَيْنِى وَبَيْنَهُ شَىْءٌ، فَغَاضَبَنِى، فَخَرَجَ فَلَمْ يَقِلْ عِنْدِى، فَقَالَ رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وسلم لإِنْسَان: انْظُرْ أَيْنَ هُوَ؟ فَجَاءَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه، هُوَ فى الْمَسْجِد رَاقِدٌ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وسلم وَهُوَ مُضْطَجِعٌ، قَدْ سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ شِقِّه، فَأَصَابَهُ تُرَابٌ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وسلم يَمْسَحُهُ عَنْهُ، وَيَقُولُ: قُمْ أَبَا تُرَاب قُمْ أَبَا تُرَاب](49).

يقول ابن بطال: "فيه جواز الممازحة لأهل الفضل وكان النبي عليه السلام يمزح ولا يقول إلا حقاً وفيه: الرفق بالأصهار وألطافهم وترك معاتبتهم على ما يكون منهم لأهلهم لأن النبي ﷺ لم يعاتب علياً على مغاضبته لأهله بل قال له: قم وعرض له بالانصراف إلى أهله"(٥٠).

ومن الفوائد التربوية المستنبطة من الحديث السابق: ما يظهر من لطف النبي صلى الله عليه وسلم وحبه في تعامله مع زوج ابنته فاطمة رضي الله عنها في هذا

الحديث وذلك عند ممازحته صلى الله عليه وسلم لصهره علي بن أبي طالب رضي الله عنه وتكنيته بغير اسمه، ومسح التراب عنه. واهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بابنته وتعهدها هي وزوجها وزيارتها من حين لأخر. وتواضع النبي صلى الله عليه وسلم وذهابه للبحث عن زوج ابنته وتسليته ومسحه التراب عنه.

وفي الحديث إرشاد للبنت إلى أن تخاطب زوجها بالقرابة إذا كان قريباً لها لما فيه من استعطاف وتذكير ومحبة. وحرص الأب على الإصلاح بين ابنته وزوجها إذا حدث بينها وبين زوجها خلاف. وعلى البنات الاقتداء بسيدة نساء أهل الجنة وذلك بأن تصدق في كلامها إذا حدث شيء بينها وبين زوجها فلا تجعل اللائمة على زوجها فقط، كما ينبغي عليها عدم البوح بالمشكلات الزوجية كما فعلت فاطمة رضي الله عنها. وجواز دخول الوالد بيت ابنته بغير إذن زوجها إذا علمت رضاه وعدم كراهيته. وينبغي أن يتحلى الوالد بالحلم حتى يستطيع حل المشكلات التي تعترض ابنته وزوجها وليس هذا بعسير فالحلم بالتحلم والعلم بالتعلم. والحث على سؤال الأب الدائم عن حال ابنته وزوجها وتوجيههم لكل خير عاجل أو آجل. كما أن علاقة الوالد بابنته وتوجيهها لما فيه الخير لا تنتهي بمجرد تزويجها، بل هي مستمرة كلما سمحت الفرصة ودعت الضرورة.

المبحث الثالث: هديه صلى الله عليه وسلم عند وفاة بناته رضي الله عنهن:

إن من كمال الاهتمام بالبنات رعايتهن في حياتهن وبعد موتهن، وفيما يلي ذكر جملة من المواقف التي تدل على اهتمامه صلى الله عليه وسلم بهن حتى عند وفاتهن رضي الله عنهن.

١. زينب رضي الله عنها:

أ – تقول أم عطية رضي الله عنها: "دخل عَلَيْنَا النبي صلى الله عليه وسلم وَنَحْنُ نَغْسِل ابْنَتَهُ فقال اغْسِلْنَهَا ثَلَاثًا أو خَمْسًا أو أَكْثَرَ من ذلك إن رَأَيْتُنَّ ذلك بِمَاءٍ وَسِدْرٍ وَاجْعَلْنَ فَي الْآخِرَةِ كَافُورًا أو شيئا من كَافُورٍ فإذا فَرَغْتُنَّ فَآذِنَّنِي فلما فَرَغْنَا آذَنَّاهُ فَأَلْقَى إِلَيْنَا حِقْوَهُ فقال أَشْعِرْنَهَا إِيَّاهُ"(٥١).

ب – وفي كيفية الغسل قالت أم عطية رضي الله عنها: "لما غسلنا بنت النبي صلى الله عليه وسلم، قال لنا ونحن نغسلها: "ابدأن بميامنها ومواضع الوضوء منها"(٥٢).

٢. أم كلثوم رضي الله عنها:

يقول أنس بن مالك رضي الله عنه في نبأ وفاة أم كلثوم رضي الله عنها: "شهدنا بنتاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ورسول الله صلى الله عليه وسلم

جالسٌ على القبر، قال فرأيت عينيه تدمعان، وقال: هل منكم رجل لم يقارف الليلة؟ قال أبو طلحة: أنا، قال: فانزِل قال: فنزل في قبرها"(٥٣).

٣. رقية رضي الله عنها:

كانت رقية رضي الله عنها مريضة أيام غزوة بدر فأمر النبي صلى الله عليه وسلم زوجها عثمان بن عفان رضي الله عنه بالبقاء إلى جانبها لتمريضها، "تخلف عثمان على امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه، قال: واجري يارسولا لله، قال: وأجرك"(٥٤). ولما عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة بدر وجدها قد ماتت فدعا لها بالغفران.

ومن الفوائد التربوية من الروايات السابقة: ما يتبين من هديه ﷺ حين وفاة بناته رضي الله عنهن حيث كان يشرف على تغسيلهن وتكفينهن، ويصلى عليهن ويدفنهن، وكان ﷺ يقف على قبر من توفي من بناته ويدعو الله لهن. وهذه المواقف لتدل على كمال عنايته واهتمامه ﷺببناته حيث يتعاهدهن بالزيارة والإكرام ويعتني بأزواجهن وأبنائهن في حياتهن كما كان يعتني بهن حتى بعد موتهن فينبغي لكل الآباء الاقتداء والاهتداء بهديه ﷺ في المحبة والإكرام والرعاية والاهتمام في الحياة والممات.

الخاتمة:

إن تربية الأب المثالي لبناته يمكن أن نوجزها في سيرة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم العطرة من خلال تعامله مع بناته، فالقدوة الصالحة والأسوة الحسنة هما أكثر ما تفتقده أمتنا في هذه الأيام وللأسف، ومن هنا فنحن بحاجة إلى نموذج حي يطبق التربية الصالحة تطبيقاً عملياً،لذا سلطت الباحثة الضوء على جملة من أحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم في تربيته لبناته وتعامله معهن ومع أزواجهن وأبنائهن،وتكونت الدراسة من أربعة جوانب: الجانب الأول الإيماني، والثاني الاقتصادي، والثالث النفسي، والرابع الاجتماعي وتحت كل منها أحاديث تختص به وفوائد تربوية عملية مستنبطة من تلك الأحاديث وتوصلت الدراسة للنتائج التالية:

٤. أن في بدء النبي ﷺ في الدعوة والتربية بأهل بيته وذريته وذويه اشتغالاً بالأهم ثم المهم.

٥. تثبيت فؤاد النبي ﷺ لبناته وحثهن على الصبر والتسليم لقضائه حين وقوع المصيبة.

٦. تسلية النبي ﷺ لبناته وتذكيرهن بأجر الآخرة.

٧. حرص النبي ﷺ على مراعاة الجانب الاقتصادي من خلال اليسر في الصداق.

٨. تعاون النبي صلى الله عليه وسلم مع أصهاره في تيسير الزواج يظهر مدى حبه وشفقته عليهم وعدم تكليفهم ما لا يطيقون.

٩. استشارة النبي صلى الله عليه وسلم بناته عند تزويجهن يبين مدى اهتمامه برأي ابنته واحترامها وحرصه على اختيارها وإسعادها

١٠. أن نتائج التربية الصالحة تظهر على الأبناء فالله تعالى لا يضيع أجر من أحسن عملاً.

١١. مراعاة النبي ﷺ لمشاعر بناته ومشاركتهن سواءً في فرحهن أو حزنهن رضي الله عنهن.

١٢. إنصاف النبي ﷺ مع أزواج بناته بالرغم من خطأ بعضهم وحربه قبل إسلامه.

١٣. أن في إكرام الأب لابنته دلالة على محبتها ورفعة لشأنها عند زوجها.

١٤. أن في إكرام الأب لأولاد بناته دلالة على محبته لهم وجبراً لهم ولأمهاتهم.

١٥. التعبير عن ما تكنه النفس من حب ومودة هدي نبوي فقد عبَّر النبي ﷺ عن محبته لأولاد بناته بالقول والفعل وتمثل ذلك بالقول في مدحه ودعاءه والإفصاح بحبه وبالفعل في ضمه وتقبيله وإهدائه وهذا فيه إظهار للمشاعر وتجسيد للقدوة الحسنة.

١٦. ضرورة تحلي الأب بالحلم والحكمة حتى يتمكن من حل المشكلات التي تعرض البنت في حياتها الزوجية.

١٧. أن من كمال عناية الأب بابنته اهتمامه بها في حياتها وبعد موتها.

وأخيراً لزاماً على الآباء والأمهات العناية بتربية الأبناء والبنات، وما من ريب في أن ما خفي من لطفه واهتمامه ببناته صلى الله عليه وسلم أكثر مما ظهر، فهذا الإيمان العميق بعظمة البشر الرسول هو الذي وجه كتابة الباحثة للجوانب التي اختارتها من شخصيته الفذة وتعامله الراقي، فكان اهتمامها بطريقة معاملته وتربيته لبناته صلى الله عليه وسلم محاولة متواضعة لتقديم شخصية الأب الرسول ممثلة في شخصية نبي إنساني كريم رحيم تمثلت فيه جميع معاني الرفق والشفقة والإكرام والاحترام فهو خير البشر على الإطلاق وهو كما قال عن نفسه عليه الصلاة والسلام: [خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لأَهْلِه وَأَنَا خَيْرُكُمْ لأَهْلِي](٥٥). لذا اصطفاه الله تعالى ليكون للناس إماماً وقدوةً ومثالاً يحتذى به أبد الدهر، وأسأل الله تعالى أن ينفع بها، والله مع من برّ واتقى، وله الحمد في الآخرة والأولى، والصلاة والسلام على سيد الأنام، وعلى آله وصحبه الكرام.

التوصيات:

١٨.ضرورة تغذية الأب للجانب الإيماني لأولاده للوقاية من الآفات أو لعلاج المشكلات.

١٩.عقد دورات تدريبية للبنات المقبلات على الزواج لتعريفهن بالطرق الصحيحة لبناء الحياة الزوجية وتعريفهن بخطوات تربية الأبناء وتبصيرهن بطرق العلاج لما قد يطرأ في المستقبل من أحداث بحكمة وتروي وتدرج وتعقل.

٢٠.ضرورة إعادة تأهيل بعض البنات المتزوجات لمعرفة مدى قدرتهن إدارة الحياة الزوجية وقدرتهن على التربية والتعليم للأبناء والبنات.

المراجع:

١. القرآن الكريم.

٢. أحمد بن الحسين البيهقي، السنن الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مكة المكرمة، دار الباز، ١٤١٤هـ.

٣. أحمد بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: محب الدين الخطيب، بيروت، دار المعرفة، د.ت.

٤. أحمد بن شعيب النسائي، المجتبى من السنن، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٤٠٦هـ.

٥. بنت الشاطئ عائشة عبد الرحمن، تراجم سيدات بيت النبوة، القاهرة، دار الحديث، ١٤٢٣هـ.

٦. سليمان بن أحمد الطبراني، المعجم الأوسط، تحقيق طارق بن عوض الله،عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، القاهرة، دار الحرمين، ١٤١٥هـ.

٧. سليمان بن أحمد الطبراني، المعجم الكبير، تحقيق حمدي بن عبدالمجيد السلفي، الموصل، مكتبة الزهراء، ١٤٠٤هـ.

٨. عبد الرحمن بن علي أبو الفرج، صفة الصفوة، تحقيق محمود فاخوري ومحمد قلعة جي، بيروت، دار المعرفة، ١٣٩٩هـ.

٩. عبد الملك بن هشام الحميري، السيرة النبوية، تحقيق طه عبد الرءوف سعد، بيروت، دار الجيل، ١٤١١هـ.

١٠. علي بن أبي طالب بن عبد المطلب، ديوان الإمام علي، المركز الثقافي اللبناني، بيروت، د. ت.

١١. علي بن خلف ابن بطال، شرح صحيح البخاري، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٣هـ.

١٢. محمد الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ.

١٣. محمد بن إبراهيم الحمد، مع المعلمين، دار ابن خزيمة، الرياض، ١٤١٨هـ.

١٤. محمد بن أحمد الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ.

١٥.محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، ط٣، بيروت، دار ابن كثير، ١٤٠٧هـ.

١٦.محمد بن سعد البصري، الطبقات الكبرى، بيروت، دار صادر، د. ت.

١٧.محمد بن قيم الجوزية، زاد المعاد في هدى خير العباد، تحقيق شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ.

١٨.محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، سنن ابن ماجة، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار الفكر، د. ت.

١٩.مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د. ت.

٢٠.نظام الدين الحسن النيسابوري، غرائب القران ورغائب الفرقان، تحقيق: زكريا عميران، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ.

هوامش الدراسة:

١. محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، بيروت، دار ابن كثير، ط٣، ١٤٠٧هـ، (كتاب: التفسير، باب: تبتغي مرضات أزواجك، حديث رقم ٣٤٨٨) ج٤، ص١٨٦٦.

٢. بنت الشاطئ عائشة عبد الرحمن، تراجم سيدات بيت النبوة، القاهرة، دار الحديث، ١٤٢٣هـ، ص٤١١.

٣. محمد بن أحمد الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ، ج١،ص٣٤٣.

٤. يوسف بن عبد الله بن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، بيروت، دار الجيل، ١٤١٢هـ، ج٤، ص١٨٥٣.

٥. عبد الملك بن هشام الحميري، السيرة النبوية، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، بيروت، دار الجيل، ١٤١١هـ، ج٣، ص٢٠٢.

٦. محمد بن سعد البصري، الطبقات الكبرى، بيروت، دار صادر، د.ت، ج٨، ص٣١.

٧. محمد بن أحمد الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج١،ص٣٤٣.

٨. محمد بن سعد البصري، الطبقات الكبرى، مرجع سابق، ج٨، ص٣٦.

٩. محمد بن سعد البصري، الطبقات الكبرى، مرجع سابق، ج٨، ص٣٧.

١٠.محمد الشامي، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٤ هـ، ج١١، ص٣٦.

١١.محمد بن سعد البصري، الطبقات الكبرى، مرجع سابق، ج٨، ص٣٨.

١٢.محمد بن سعد البصري، الطبقات الكبرى، مرجع سابق، ج٨، ص٢٨ – ٣٠.

١٣.عبد الرحمن بن علي الجوزي، صفة الصفوة، تحقيق: أحمد علي، القاهرة، دار مصر، ١٤٢١ه، ج١، ص٣١٠.

١٤.محمد بن سعد البصري، الطبقات الكبرى، مرجع سابق، ج٨، ص٢٨ – ٣٠.

١٥.عبد الرحمن بن علي الجوزي، صفة الصفوة، مرجع سابق، ج١، ص٣١٠.

١٦.أحمد بن شعيب النسائي، المجتبى من السنن، تحقيق عبد الفتاح أبوغدة، حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٤٠٦هـ، ج٣، ص٢٠٦.

١٧.أحمد بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح البخاري، تحقيق: محب الدين الخطيب، بيروت، دار المعرفة، د. ت، ج٣، ص١١.

١٨.المرجع السابق، ج١٣، ص٣١٤.

١٩.نظام الدين الحسن النيسابوري، غرائب القران ورغائب الفرقان، تحقيق: زكريا عميران، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ، الجزء الرابع، ص٤٩٣.

٢٠.محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب بدء الوحي، باب مناقب علي القرشي الهاشمي، ج٥، ص٢٥.

٢١.محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب الجنائز، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم (يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه، رقم ١٢٢٤، ج١، ص٤٣١.

٢٢.محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب أبواب الخمس، باب ما ذكر من درع النبي صلى الله عليه وسلم، حديث رقم ٢٩٤٣، ج٣، ص١١٣٢.

٢٣.محمد بن سعد البصري، الطبقات الكبرى، مرجع سابق، ج٨، ص٢١.

٢٤.محمد بن قيم الجوزية، زاد المعاد في هدى خير العباد، تحقيق شعيب الأرناؤوط وعبدالقادر الأرناؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ، ج٥، ص١٧٨

٢٥.سليمان بن أحمد الطبراني، المعجم الأوسط، تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، القاهرة، دار الحرمين، ١٤١٥هـ، ج٦، ص١٧٦.

٢٦.محمد بن سعد البصري، الطبقات الكبرى، بيروت، دار صادر، د. ت، ج٨، ص٢٠.

٢٧.محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، رقم٣٤٢٦، ج٣، ص١٣٢٦.

٢٨.أحمد بن الحسين البيهقي، السنن الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مكة المكرمة، دار الباز، ١٤١٤هـ، ج٧، ص٣٩٣.

٢٩.محمد بن إبراهيم الحمد، مع المعلمين، دار ابن خزيمة، الرياض، ١٤١٨هـ، ص٨١.

٣٠.المرجع السابق، ص٨١.

٣١.أحمد بن الحسين البيهقي، السنن الكبرى، مرجع سابق، ج٩، ص٩٥.

٣٢.محمد بن أحمد الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ، ج١، ص٣٣٣.

٣٣.محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح، مرجع سابق، كتاب فضائل الصحابة، باب ذكر أصهار النبي ﷺ، ج٣، ص١٣٦٤.

٣٤.مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، بيروت، دار إحياء التراث العربي، كتاب فضائل الصحابة، بَاب فَضَائِلِ فَاطِمَةَ بِنْتِ النبي عليها الصَّلَاة وَالسَّلَامُ، ج٤، ص١٩٠٣.

٣٥.محمد بن قيم الجوزية، زاد المعاد في هدى خير العباد، مرجع سابق، ج٥، ص١١٨.

٣٦.محمد الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ، ج٤، ص٥٢.

٣٧.عبد الرحمن بن علي أبو الفرج، صفة الصفوة، تحقيق محمود فاخوري ومحمد قلعهجي، بيروت، دار المعرفة، ١٣٩٩هـ، ج١، ص٢٩٤.

٣٨.محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني، سنن ابن ماجة، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار الفكر، ج١، ص٤٤.

٣٩.محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب أبواب الخمس، باب ما ذكر من درع النبي صلى الله عليه وسلم، حديث رقم ٢٩٤٣، ج٣، ص١١٣٢.

٤٠.محمد إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب الأدب، باب رحمة الولد، رقم٥٦٥٠، ج٥، ص٢٢٣٥.

٤١.أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سابق، ج١٠، ص٣١٧.

٤٢.علي بن برهان الدين الحلبي، السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون، بيروت، دار المعرفة، ١٤٠٠هـ، ج٢، ص٤٥٢.

٤٣.محمد الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، مرجع سابق، ج١، ص٤٢٤.

٤٤.محمد الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، مرجع سابق، ج٣، ص١٨١.

٤٥.المرجع السابق، ج٣، ص١٧٩.

٤٦.أحمد بن شعيب النسائي، المجتبى من السنن، مرجع سابق، ج٢، ص٢٢٩.

٤٧.محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب الزكاة، بَاب أَخْذِ صَدَقَةِ التَّمْرِ عِنْدَ صِرَامِ النَّخْلِ وَهَلْ يُتْرَكُ الصَّبِيّ فِي مَسْتُمْرَ الصَّدَقَةِ، ج٢، ص٥٤١.

٤٨.علي بن أبي طالب بن عبد المطلب، ديوان الإمام علي، المركز الثقافي اللبناني، بيروت، د. ت، ص٦٢.

٤٩.محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب الاستئذان، باب القائلة في المسجد، حديث رقم ٥٩٢٤، ج٥، ص٢٣١٦.

٥٠.ابن بطال علي بن خلف، شرح صحيح البخاري، مكتبةالرشد، الرياض، ١٤٢٣هـ، ج٩، ص٥٨.

٥١.مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، مرجع سابق، كتاب الجنائز، باب في غسل الميت، حديث رقم ٩٣٩، ج٢، ٦٤٦.

٥٢.المرجع السابق، كتاب الجنائز، باب في غسل الميت، حديث رقم ٩٣٩، ج٢، ٦٤٨.

٥٣.محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب قول النبي صلى الله عليه و سلم (يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه، حديث رقم١٢٢٥، ج١، ص٤٣٢.

٥٤.عبد الملك بن هشام الحميري، السيرة النبوية، مرجع سابق، ج٣، ص٢٣٣.

٥٥.محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجة، مرجع سابق، كتاب النكاح، باب حسن معاشرة النساء، ح ١٩٧٧، ج٣، ص١٤٧.